Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحداثة فى الموضوع الشعرى :

من يتصفح ديوان ابن الرومى يلاحظ توّاً أنه يختلف عن دواوين الشعر العربى التى عاصرته وسبقته ؛ ففيه موضوعات متنوعة عن الحياة وشرورها ، وعن الناس وحرفهم وملابسهم ، وعن الموت ، وعن الاطعمة والاشربة ومتع الحياة ، وعن طبائع الناس ، وعن النساء وأخلاقهن ، وعن الطرد والقنص وعن المسرات والآلام ، بحيث يصبح من الصعب تشكيل موضوعاته بأعداد رقمية ، ومع ذلك سأعرض شعره على الموضوعات الاساسية للشعر العربى ، مع ملاحظة أنه استطاع أن يغيّر فى سمات كل موضوع قديم بفضل ما ألقاه عليه من الاضواء والظلال العقلية ، وهو بحق يمثل النزعة التجديدية فى العصر .

المديح :

وبعض قصائده فى المديح يطول مسرفاً ، حتى لتبلغ القصيدة نحو ثلثمائة بيت ، وعادة يقدم لمدائحه بما تعارف عليه الشعراء من قبله من مقدمات ، ولكنه ينوّع فيها ، فقد يختار النسيب مثلا ، ولكنه يتحول به كما فى قصيدته النونية[٨٥] التى مدح بها أبا الصقر اسماعيل بن بلبل إلى تجسيد فواكه البستان فى المرأة ، حتى سمّى بعض معاصريه القصيدة باسم « دار البطيخ » ، وكانوا يطلقونها على دكان الفاكهة . وقد يختار وصف الطبيعة والربيع[٨٦] ويبدع فى وصفه ، إذ كان مفتوناً بها فتنة العاشقين الوالهين ، مما يميزه بحق عن شعراء العربية . وقد يدمج فى القصيدة وصف مجلس سماع[٨٧] ؛ فيصور آلات الطرب ، ومن يحْمِلنها من القيان فى صور بديعة على نحو ما يلقانا فى نونيته التى مدح بها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، والتى يفتتحها بقوله :

وقيانٍ كأنها أُمَّهاتٌ ... عاطفاتٌ على بَنِيها حَوانى
مُطْفِلاتٌ وما حملْنَ جَنِيناً ... مرضعاتٌ ولسْنَ ذاتَ لِبَانِ
كلُّ طفلٍ يُدْعَى بأسماءَ شَتَّى ... بين عودٍ ومِزْهَرٍ وكِرَانِ

---

(٨٥) ديوان ابن الرومى ٦ : ٢٤١٩ وما بعدها .
(٨٦) المصدر نفسه ٤ : ١٥٩٩ .
(٨٧) المصدر نفسه ٦ : ٢٤٩٢ وما بعدها .